غير ان هذا الاسلوب غير المباشر في التشكيك في المقاومة الفلسطينية رافقه في هذه الفترة هجومان مسلحان شنهما النظام الاردني على المقاومة : الاول في تشرين الثاني ١٩٦٨ والثاني في شباط ١٩٧٠ ، وقد رافق هاتين الهجمتين تصعيد في الحملة الملكية على المقاومة ، ففي أعقاب ازمة تشرين الثاني ١٩٦٩ « وجه خسين رسالة الى الاسرة الاردنية »(١١١) جاء فيها : « في هذه المرحلة التي يقف فيها شباب هذه المملكة في قواتنا العربية المسلحة على خط الدماء والفداء ، في هذا الوقت الذي يذود فيه الجيش الاردني، جيش الكرامة العربية وفخر الامة ودرعها القوي المكين عن حرية البلد واستقلاله ويحمي شرف الامة وكرامتها ... اندست بين الصفوف الامينة المتراصة فئة عميلة حاقدة ، وجماعة مأجورة مجرمة ، ترتدي رداء الرجولة والرجولة منها براء ، وتنتحل خدمة القضية وهي عدو القضية وسلاح أعدائها عليها ، وراحت تعمل ضمن خطة مدبرة ومرسومة تستهدف صمود هذا البلد ... لقد تسترت تلك الفئة وراء رداء ترتديه وتقنعت من خلال سلاح تحمله وشعارات ترفعها ، وراحت تنفث سمومها وتنشر دسائسها وتروج لاكاذيبها ... لم تكن الارض المحتلة ميدان عمل تلك الفئة وانما كانت الضفة الشرقية هي بالذات ... عرفهم المواطنون في عمان وسواها يبتزون الاموال ويسيئون للنضال وشرفه ويستغلون الابرياء من بناتنا وأبنائنا ... وحين امهلتهم السلطات وأخذتهم بالصبر والاناة ... حسبوا الامهال تخاذلا والصبر ضعفا ... واصبح من واجب الدولة أن تضع للشر حدا والاستهتار نهاية ... ولسوف تعيد للمواطنين طمأنينتهم وتحمي للوطن مقوماته وأسباب صموده وتصون للمواطن أسباب امنه وسلامته ، وتطهر النفوس من كل ما يعتورها من زيف وشائبة لتقف متراصة قوية وراء جيش الكرامة والفداء ، جيش الحرية والاستقلال ، جيش الاردن والعرب أجمعين » . هل كانت منظمة كتائب النصر (جماعة طاهر دبلان) التي قيل انها افتعلت الازمة هي المخاطبة بهذه الرسالة الملكية ام مجمل العمل الفدائي ؟ ان الهجمة التي تعرضت لها فصائل المقاومة جميعا في تلك الازمة تشير الى ان جماعة دبلان ليست هي المخاطبة بهذه الاوصاف التي أطلقها حسين وانما المقاومة الفلسطينية جميعا . ونلاحظ هنا ان الملك قد أعطى اشارة البدء في هذه الرسالة لحملة استهدفت تعبئة القوات المسلحة الاردنية تعبئة مضادة لحركة المقاومة (وقد ظهرت نتائج هذه الحملة في وقت لاحق) وقد تأكدت هذه الحملة في ذلك الوقت المبكر في الاجتماع الذي ترأسه حسين وحضره كبار رجال الدولة في ١٩٦٨/١١/٦(١١٢). وقد قال حسين في هذا الاجتماع : « توجد أمور يجب أن نضعها في نصابها ، يوجد قانون ، ويوجد نظام وأيضا مفهوم دولة. فاذا زالت هذه الاعمدة والاسس انتهينا . وفي سلامة مواطنين، وفي حق هؤلاء المواطنين في أن ينتظروا من السلطة أن تحافظ عليهم وعلى أمنهم وسلامتهم . يوجد جيش خاض المعركة ويخوضها كل يوم ... ووقف يتحمل ويؤدي الواجب برجولة . لقد سمعتها من كل ضباطي ومن كل أبنائي واخواني في القوات المسلحة الذين هم أبناؤكم أيضا . لهم طلب واحد ، ان نحمي مؤخرتهم وان نساندهم حتى ينصرفوا لاداء الواجب . هذا الجيش هو جيش الكرامة العربية ، وهذا الجيش هو أمل هذه الامة ، هنا دولة وهنا جيش وهنا نظام وهنا قانون ، وسيحافظ على هذه الدولة وعلى سيادتها ومن يخرج على القانون سيعاقب بشدة » . وفي هذه المناسبة نفسها هدد حسين : « اذا تكرر من جديد ما كاد ان يقع في عمان وفي سواها ... فأسحق نهائيا الوضع ومسببيه بكل شراسة وبكل قوة »(١١٣). وعندما حاول حسين ان ينفذ تهديده في شباط ١٩٧٠ كانت المقاومة قد اشتد ساعدها ونمت نموا جعلها قادرة على الدفاع عن نفسها وافشال الهجمة التي تعرضت لها آنذاك. وقد انعكس هذا الفشل في المؤتمر الصحافي الذي عقده الملك حسين بعد انتهاء الازمة والذي توضحت فيه طبيعة المناورة التي اتبعها حسين : تراجع عن أهداف الهجمة التي كان ابرزها تجريد المقاومة من اسلحتها كما جاء في بيان الحكومة